Book "M"

obeikandl.com

obeikandl.com

1- مجنون Madman

المجنون من وجهة نظر أفلاطون هو الأحمق الذى يحلم بأنه يستطيع التحكم فى الناس بل وفى الآلهة، ويزين له عقله أنه قادر على ذلك .

والجنون هو صفة من صفات الطغيان فى الرجل .

حيث يقول : "إن المرء يغدو طاغية حين يصبح بالطبع أو التطبع، أو بهما معاً جامعاً بين صفات السكير والعاشق والمجنون" [1].

**** وقد أشار أفلاطون إلى المجنون فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 331، 573
- محاورة القيبادس الثانية فقرة : 139
- محاورة القوانين فقرة : 934

2- جنون Madness

الجنون أو الهوس عند أفلاطون ليس شراً مطلقاً ، لأن أعظم النعم تأتينا عن طريق الهوس عندما يكون هبة إلهية .

والهوس يحتمل نوعين: الأول يرجع إلى الأمراض الإنسانية، أما الآخر فيرجع إلى حالة إلهية تخرجنا عن القواعد المعتادة[2].

ويقول أفلاطون عن الهوس ذات المصدر الإلهى : "الهوس الصادر من الإله أسمى من حكمة البشر سواء فى الاسم أو فى الفعل. ولا يقتصر على ذلك بل هناك أمراض ومحن تصيب أسرا معينة نتيجة لاقترافها لذنوب قديمة، ولكن حين يصيب الهوس من هم فى حاجة إليه من أفراد هذه الأسرة فإنه يقدم لهم طريق الخلاص، وذلك حين يلجأون إلى الصلاة وعبادة الآلهة، وكذلك ينجو من يشارك فى طقوس التطهير والريادة الدينية سواء من كان

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف573، ص517

[2] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف265 ، ص92

يتعلق بحاضره أو مستقبله، بل يقدم الهوس والجذب لمن يصيبانه وسيلة تحميه من جميع المصائب التى تحيط به".[1]

وللهوس الإلهى عند أفلاطون أربعة أنواع تصدر عن آلهة أربعة وهى :

إلهام النبوءة يرجع إلى أبوللو، والكشف الصوفى إلى ديونيسيوس، وإلهام الشعر إلى ربات الشعر، والنوع الرابع يرجع إلى أفرودين والحب (إيروس) وهوس الحب هو خير أنواع الهوس[2].

وعن الهوس الإنسانى يقول أفلاطون : "إن قلب الدستور وإفساد القوانين يكون بدافع الجنون الإنسانى" [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الجنون أو الهوس فى المحاورات الآتية :**

- محاورة تيمايوس فقرة : 86
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 157
- محاورة القيبادس الثانية فقرة : 139
- محاورة فايدروس فقرات : 231، 245، 244 ، 2490، 265
- محاورة القوانين فقرات : 854، 864، 925، 929، 934

3- كرم النفس/ كرم الأخلاق Magnanimity

تعد هذه الصفة من المنظور الأفلاطونى سمة أساسية من سمات الطبيعة الفلسفية والتى تشير إلى شهامة الفيلسوف وبعده عن الوضاعة .

ويقول أفلاطون : إن ما يميز الطبيعة الفلسفية عن غيرها، أن تكون النفس أبعد ما تكون عن الوضاعة، مادام صغر النفس هو أبعد الأمور عن الروح التى تتجه دوما إلى إدراك مجموع الأشياء الإنسانية والإلهية معاً . ومن

---

[1] نفس المصدر، ف245، ص60

[2] نفس المصدر، ف265، ص93

[3] أفلاطون، محاورة القوانين، ب9، ف864، ص422

كان بطبيعته جبانا وضيعاً لا يستطيع أن يسهم فى الفلسفة الحقة بنصيب، وإذا كان المرء معتدلاً، مترفعا عن الجشع وعن الوضوعة والغرور والجبن، فلن يكون من الصعب التعامل معه، ولن يكون ظالما" [1].

ويقول أيضا : "إن الطبيعة الفلسفية تستتبع الشجاعة وكرم النفس وسرعة التعلم وقوة الذاكرة" [2].

وفى محاورة مينون أشار أفلاطون إلى أن كرم الأخلاق هو فضيلة مشتركة بين الآلهة والنفس [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى كرم النفس/ الأخلاق فى المحاورات الآتية :**

- محاورة مينون فقرة : 88
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 173
- محاورة الجمهورية فقرات : 486، 490، 495

4- الإنسان Man

الإنسان عند أفلاطون يتكون من نفس ذات أصل إلهى وأطول عمراً من الجسد الفانى وذلك لأنها توجد قبل الجسد وتبقى بعد فنائه .

والإنسان عند أفلاطون حر وليس مجبراً من الآلهة حيث يقول : "اللوم إنما يقع على من يختار، أما السماء فلا لوم عليها" [4].

إلا أن أفلاطون كباقى فلاسفة اليونان لم يخرج على ربات القدر، وعليه فحرية الإنسان عند أفلاطون ليست حرية مطلقة حيث يقول :

"فليختر منكم أول من تقع عليه القرعة حياة يرتبط بها بالضرورة"[5].

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف486، ص395

[2] نفس المصدر، ف490، ص400

[3] أفلاطون، محاورة مينون، ف88

[4] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف618، ص579

[5] نفس المصدر، ف617، ص579

وهنا يؤكد أفلاطون إيمانه بالسادة والعبيد، لأن كل منهما له حياته التى قيد بها بالضرورةفالعبد لا يصبح سيداً .

ويعود أفلاطون مرة أخرى ليدلل على عجز الإنسان عن تحديد واختيار مصيره، وأنه فى حاجة إلى الفيلسوف الذى يحقق للإنسان سعادته .

حيث يقول : "على كل منا أن يتخلى عن أية دراسة أخرى، ويقتصر على بحث الطريقة التى يهتدى بها إلى شخص يكتسب منه المعرفة الكفيلة بتمكينه من التمييز بين حياة الخير وحياة الشر، ومن اختيار أفضل ما يتسنى له فى كل الأحوال"[1].

ويقول أيضا : "عندما تتجاذب الإنسان قوتان فى اتجاهين متضادين بالنسبة إلى نفس الموضوع، فلابد أن يكون هناك جزآن يتعاملان فى نفسه ...

وأحد هذين الجزأين على استعداد لطاعة القانون فى كل ما يأمر به، أى القانون القائل أنه ليس أفضل من تحمل المكاره بأكبر قدر من رباطة الجأش، وعدم الاستسلام للحزن، إذ أن المرء لا يعلم ما فى هذه الأحداث من خير وشر، وهو لن يكسب من الثورة شيئا، والقائل أن الأمور الإنسانية كلها لا تستحق من المرء اهتماما وأن حزننا يحول دون حدوث ما نحن فى أشد الحاجة إليه فى مثل هذه اللحظات، بمعنى تدبر ما حدث، واستعادة قدرتنا على التحكم فى النفس بعد أن يوجه القدر ضربته، وترك العقل يحدد أفضل السبل أمامنا، والكف عن سلوك مسلك الأطفال الذين يصرخون عندما يصيبهم جرح ويضمون إليهم الجزء المجروح، وتعويد النفس أن تهرع دائماً لنجده المريض المحتاج إليها .

---

[1] نفس المصدر، ف619، ص580

أما الجزء الذى يذكرنا بشقائنا ويدفعنا إلى الحزن، ولا يشفى غليله منهما، فهو الجزء اللامعقول والعقيم والجبان [1].

وعن حاجات ورغبات الإنسان يقول أفلاطون: "إن الإنسان مدفوع بوجه عام بحاجات ورغبات من ثلاثة أنواع، وأن هذه الدوافع تظهر فى صورة فاضلة إذا كان الرجال ذوى تدريب حسن، وفى صورة غير فاضلة إذا لم يكونوا كذلك وحاجاتهم التى فى المقام الأول هى الشراب والطعام منذ ميلادهم. ولكن المخلوقات ذات الشهوة الغريزية التى تطلب الإشباع فى النوع، وهى تحتقر وتناوىء فى شدة الصوت القائل بأن على الإنسان أن يمارس واجبه عدا إشباع شهوته فى لذات ذلك الدافع، وفى تجنب كل ما يقلق راحته فى أى نوع آخر، وحاجتنا الثالثة والأعظم تسلطا علينا، بل وأكثر الأهواء توحشا تظهرا أخيراً، وهى أكثرها دفعا للرجال إلى كل أنواع الجنون، وأعنى بها شهوة الإنجاب، وهى الشهوات الثلاث غير الصحية". [2]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الإنسان فى المحاورات الآتية :**

- محاورة تيمايوس فقرات : 42، 43، 69، 22، 90
- محاورة بروتاجوراس فقرات : 320، 327
- محاورة جورجياس فقرات : 481، 491، 490
- محاورة فايدروس فقرات : 237، 256، 248، 230
- محاور ثياتيتوس فقرة : 176
- محاورة المأدبة فقرات : 189، 207، 212
- محاورة السياسى فقرات : 269، 270، 271، 274
- محاورة القيبادس الأولى فقرات : 122، 129

---

[1] نفس المصدر، ف 604، ص562

[2] أفلاطون، محاورة القوانين ب7، ف788، ص310

- محاورة الجمهورية فقرات : 430، 501، 617، 619، 618، 502، 365، 366
- محاورة القوانين فقرات : 677، 678، 781، 747، 788، 626، 645، 480، 904

5- قتل الإنسان Man – Slaughter

أعد أفلاطون قانونا يعالج كل صور قتل الإنسان مع بيان أسبابها والعقاب الملائم لها، مع تعريفه للقتل أيا كانت صورته بأنه نوع من أنواع العنف .

أولا : القتل غير المقصود (القتل الخطأ – القتل الإرادى)

فمثلا : إذا قتل رجل آخر بغير قصد وكانت تربطه به صلة صداقة، وكان ذلك القتل فى منافسة أو فى الألعاب الرياضية العامة، وسواء كان القتل مباشراً ، أو نتيجة تالية للإصابات التى حدثت، وبالمثل إذا تسبب فى مثل ذلك الموت فى الحرب أو فى تدريب عسكرى، سواء كان ممارسة غير مسلحة أو حربا زائفة بالسلاح، إنه سيعتبر بريئا من دنس الإثم ويكتفى بأداء عمليات تطهير .

مثال (2) : إذا لقى المريض حتفه بعمل غير متعمد من الطيب، فإن القانون سيعتبر الطبيب بريئاً .

مثال (3) : إذا أودى رجل بحياة آخر بفعله الخاص ولكن دونما قصد، سواء كان ذلك بيديه العاريتين أو بحربة أو بقذيفة، أو بإعطاء الشراب واللحم، أو باستعمال الحرارة والبرودة أو بالحرمان من الهواء سواء كان ذلك بفعله الطبى الخاص أو بفعل أشخاص آخرين، (الحكم)إذا كان القتيل عبداً فسيعتبر أن الأمر تماماً كما لو كان أحدهم قضى على أحد عبيده، ويعوض مالك الميت عن خسارته، وإلا فسيلزم بدفع نصف قيمة الميت مع القيام

بعمليات تطهير أثقل وأكثر عدداً من التى تفرض على من يسببون فقد الحياة فى أثناء المباريات الرياضية [1].

ثانيا : القتل المقصود (القتل العمد، القتل الإرادى)

القتل المقصود من المنظور الأفلاطونى هو شر صريح، وبتخطيط مروى، وبإملاء الملذات المسيطرة أو الشراهة والغيرة والحسد .

أسبابه :

أولا : الشهوة المستعمرة وسيطرتها على نفس وصلت إلى حد التوحش بشهوات لا تشبع، والشهوة التى لا تشبع هى الثروة، ومع القوة تأتى الثروة بالمثل من الانحرافات الفطرى والتعليم الخاطىء المؤذى مما ينمى أشواق لا عدد لها لامتلاكها امتلاكا لا يشبع ولانهاية له. ومنبع ذلك التعليم الملتوى هو الاعتقاد فى المدح الزائف للثروة لدى الإغريق وغير الأغريق بالمثل، إنهم يضعون الثروة فى المقام الأول من بين الأشياء المرغوبة! بينما هى فى الحقيقة لا تشغل غير المقام الثالث، وهكذا نراهم لا يحرمون أنفسهم فقط ولكن يحرمون كذلك ذريتهم، إن الثروة لخدمة الجسم كما أن الجسم نفسه فى خدمة النفس، وذلك لأن هناك خيرات ليست الثروة بالنسبة لها إلا وسيلة فإنها يجب أن تقف فى المقام الثالث بعد خيرات الجسم والنفس .

وينبغى أن لا يكون هدف الذى يريد السيادة هو الحصول على الثروة، ولكن أن يحصل من الثروة على ما يسمح به الإستقامة والعدل وضبط النفس .

ويشكل الطمع فى الثروة مصدراً بل المصدر الغالب لأكثر – تهم القتل الإرادى خطورة .

ثانيا : روح المنافسة وما يلد من تحاسد

---

[1] نفس المصدر، ب 86409. ص422

وهما يمثلان صحبة خطرة لأول وهلة للرجل الحاسد نفسه، وأقل خطراً فقط لأحسن زملائه المواطنين .

ثالثا : الخوف الجبان المجرم .

فهناك أفعال فى حاضر الرجل أو ماضية لا يريد أن يطلع على سرها أحد غيره، وإذا يزاح المبلغ عن مثل هذه الحالات بالقتل إذا فشلت كل الوسائل الأخرى [1].

وقد أشار أفلاطون إلى قتل الإنسان فى محاورة القوانين فقرات : 864، 866، 874

6- آداب / سلوكيات Manners

لم يترك أفلاطون شيئا فى دولته المثالية إلا وقوض أركانه سواء فى الحياة الخاصة وفى الحياة العامة، لكى يكون الفرد مثالياً كدولته .

ويقول أفلاطون : إن المدينة عندما تبدأ بداية سليمة، فإنها تنمو كالدائرة :فالتربية والتهذيب إذا ما أحسن توجيههما، كونا أناس أخياراً ، وهؤلاء الأخيار بدورهم إذا ما انتفعوا بتعليم كامل، يغدون أفضل من كل من سبقهم، وترتقى كل صفاتهم ومنها الصفات الموروثة [2].

وعن قواعد السلوك والآداب فى التعامل يرى أفلاطون أن من الحمق سن قوانين لهذه السلوكيات، لأنه ليس فى وسع الكلمات أو الكتابة أن تعمل على إقرار مثل هذه القواعد.

ويقول أفلاطون : "ينبغى أن يعتاد المرء الصمت فى صغره فى حضرة الكبار ، كما يقضى الأدب، وأن يقوم كيجلسوا هم، وينهض إذا ما اقتربوا منه، ويحترم أباه وأمه وألا ينحرف عن التقاليد فى مظهره العام،

---

[1] نفس المصدر، ب9- ف 866، ص429

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف424- ص311

كالطريقة التى يقص بها شعره، وكملبسه، وحذائه، وكل ما يشبه ذلك من الأمور[1].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الآداب والسلوكيات فى المحاورات الآتية :**

- محاورة بروتاجوراس فقرة : 325
- محاورة الجمهورية فقرات : 424، 425 ،563
- محاورة القوانين فقرات : 797، 798

7- الزواج : Marriage

وضع أفلاطون مشروع الزواج ضمن اهتماماته بتأسيس دولته المثالية – ولكن – هل اختلف مشروع الزواج فى محاورة الجمهورية عن محاورة القوانين لأفلاطون .

أولا : الزواج فى محاورة الجمهورية .

تحدث أفلاطون فى الجمهورية عن زواج الحراس الذى ينجب للدولة أفضل الأبناء .

ويخاطب المشرع بقوله : "عليك أن تختار للرجال الذين انتقيتهم أقرب النساء إلى طبيعتهم ثم تجمع بين هؤلاء وأولئك، فيكون للجنسين معاً نفس المسكن ونفس الطعام، مادام من المحظور على أحد أن يملك شيئا لنفسه (شيوعية المقتنيات) ويعيشون سويا، ويختلطون معا فى الرياضة البدنية وفى بقية التدريبات، ويشعرون برابطة قوية تجمع بينهم بالطبيعة. ولم تكن هذه ضرورة هندسية، ولكنها ضرورة قامت على الحب، وهى بالنسبة إلى البشر أقوى وأقدر على الجمع بينهم من الضرورة الأولى [2].

---

[1] نفس المصدر، ف425، ص312

[2] نفس المصدر، ف460، ص ص360- 361

ولكن ترك الإجتماع بين الأزواج، أو أى عمل آخر مشترك بينهم، يتم اتفاقاً دون نظام هو أمر لا تقره الشرائع ولا يسمح به الحكام فى أى مجتمع يحيا مواطنوه حياة فاضلة ..

ينبغى أن يتزاوج هذا النوع الرفيع من الجنسين على أوسع نطاق ممكن، وأن يتزاوج النوع الأدنى على أضيق نطاق ممكن، ولابد من تربية أطفال الأولين، لا الآخرين، إن كنا نود أن نحتفظ للقطيع بأصالته [1].

سنقيم احتفالات نجمع فيها بين الشبان والشابات ونقدم فيها القرابين، ونعهد إلى شعرائنا بتأليف أناشيد تلائم حفلات الزواج ..

أما عدد الاجتماعات السنوية (جماع الزوج والزوجة) فسنترك تحديده للحكام حتى يستطيعوا أن يحتفظوا بعدد السكان ثابتا بقدر الإمكان، مع حساب ما يمكن أن تستتبعه الحروب والأمراض وغيرها من الحوادث من خسائر، فعليهم أن يحرصوا بقدر الإمكان على ألا تغدو دولتنا كبيرة أو صغيرة أكثر مما ينبغى ..

وفضلاً عن ذلك فإن الشبان الذين يبلون بلاء حسناً فى الحروب وغيرها من المهام، يمنحون مكافأت وامتيازات منها عدد مرات معاشرتهم للنساء، إذ أن تلك فى الوقت ذاته ذريعة معقولة للحصول منهم على أكبر عدد ممكن من الأطفال ....

أما الأطفال، فعندما يولدون يعهد بهم إلى هيئة تتولى شئونهم، تتكون إما من رجال أو من نساء، وإما من الجنسين معاً، مادامت المهام العامة مشتركة بين الرجال والنساء .... ومن الواجب أن يعنى هؤلاء

---

[1] نفس المصدر، ف461، ص361

الموظفون بأبناء صفوة المواطنين، ويعهدوا بهم إلى مربيات، يقطن وحدهن مكاناً خاصاً من المدينة، أما أطفال المواطنين الأقل مرتبة، وأولئك الذين يولدون وفى أجسامهم عيب أو تشويه، فعليهم أن يخبئوهم فى مكان خفى بعيد عن الأعين إذا أردنا المحافظة على نسل الحراس ..

وعليهم أن يعنوا بتغذية الأطفال، وينقلوا الأمهات إلى دور الحضانة عندما تمتلئ أثداؤهن باللبن، مع اتخاذ كل التدابير الكفيلة بألا تتعرف الأمهات على أطفالهن (شيوعية الأبناء) فإن لم يكن فى وسع الأمهات أن يرضعن، فلابد من إيجاد مرضعات، ومن الواجب تحديد الوقت الذى تقوم فيه الأمهات بالرضاعة بحيث لا يقمن بالسهر على الأطفال، لأن هذه وغيرها من الأعمال من شأن المربيات والخدم ..

ينبغى أن يتم انجاب الأطفال بواسطة أناس ناضجين ..

المرأة تنجب للدولة أطفالاً منذ سن العشرين حتى الأربعين، أما الرجل، فبعد أن يجتاز أشد فترات العمر حماسة للسباق يظل ينجب للدولة أطفالاً حتى الخامسة والخمسين، لأن فى هذه الفترة تبلغ الجسمية والذهنية عند الجنسين، أقصى مداها [1].

وإذا حاول رجل أن ينجب أطفالاً للدولة قبل هذه السن أو بعدها، فسنتهمه بأنه أثم فى حق الدين والعدل، إذ أنه لو أفلح فى إخفاء ميلاد أطفاله، فمعنى ذلك أنه يأتى للدولة بأطفال لم يقترن مولدهم ببركات القرابين والصلوات التى يقوم بها الكهنة والكاهنات وكل هيئة دينية فى الدولة لكل زواج، مبتهلين أن تنجب الصفوة المختارة من الناس أبناء خيراً منهم، وأن ينجب النافعون للدولة أطفالاً أنفع لها منهم، أما هذا الذى يفعله أولئك، ففيه مخالفة وإباحية شنيعة [2].

---

[1] نفس المصدر، ف460، ص ص360، 361

[2] نفس المصدر، ف461، ص361

وينطبق نفس الحكم على الرجل الذى بلغ سن النضوج، حين يحاول أن ينجب من امرأة بلغت نفس السن دون أن يكون الحاكم قد جمع بينهما : إذ أن الطفل الذى يهباه للدولة فى مثل هذه الظروف، دون أن يكون القانون أو الدين قد باركهما، لا يكون بالنسبة إلينا إلا لقيطاً ..

وإذا تجاوز الرجل أو المرأة سن الإنجاب للدولة، فينبغى أن نترك للرجال حرية الاختلاط بمن يشاءون من النساء، فيماعدا بناته، وبنات بناته، أو أمه أو جدته، ونترك للنساء نفس الحرية، مع استثناء الأبناء والآباء والأحفاد والأجداد، وينبغى أن ننبهم إلى أن يحرصوا كل الحرص على ألا ينجبوا للدولة أى طفل، فإذا لم تفلح احتياطاتهم، فيلضعوا فى أذهانهم أن يتخلصوا منه لأن الدولة لن تستطيع أن تربى طفلا كهذا [1].

أما عن تشكيل طبيعة الابن وسلوكه. فيقول أفلاطون : تتشكل طبيعة الابن أولا من خلال أحاديث أمه، حين تشكو من أن أباه لم يحتل مكانه بين أصحاب المناصب، مما ينقص من قدرها بين النساء الأخريات. كما أنها تراه لا يعبأ بجمع المال إلا قليلاً، ويعجز عن الدخول فى معارك كلامية ومواجهة الإهانات، سواء أكان ذلك فى المجالس العامة أم فى المحاكم، ثم أنها تراه دائماً لا يفكر إلا فى ذاته، ولا يعاملها إلا معاملة غير المكترث. كل هذا يبعث فى نفسها السخط، فتنبئه بأن أباه ليس رجلا بالمعنى الصحيح، وبأنه متهاون إلى حد الإفراط، وتلقى على مسامعه عديداً من هذه الصفات، التى يحب أمثالها من النساء أن يرددنها فى هذه الحالات، فهذه الشكاوى العديدة لا تأتى إلا منهن [2].

ثانياً : تتشكل طبيعة الابن من خلال الخدم، الذين يفترض أنهم متعلقون بالأسرة، يخاطبون الابن سراً على نفس النحو فى بعض الأحيان،

---

[1] نفس المصدر، ف461، ص361

[2] نفس المصدر، ف549، ص480

فإذا وجدوا الأب متسامحاً مع شخص ألحق به الضرر، أو تهرب من سداد دينه عليه، فإنهم يحضون الابن على الانتقام من هؤلاء عندما يشب، بحيث تكون له من الرجولة ما لم يكن لأبيه، وعندما يغادر الابن بيته، يستمع إلى نفس الأقوال، ويرى أن من يقصرون اهتمامهم على شئونهم الخاصة يعدون حمقى ويحتقرون بين مواطنيهم، على حين أن أولئك الذين يزجون بأنفسهم فى شئون الغير يمجدون ويمتدحون [1].

**** ويشير مشروع الزواج من المنظور الأفلاطونى إلى النقاط الآتية :**

أ – الزواج مشروع بين الجنسين لخدمة الدولة، لإنتاج أفضل السلالات للدولة، وللمحافظة على صفوة الأفراد من الإنقراض حتى لا تنهار الدولة .

ب–يتدخل الحاكم فى اختيار الأزواج والزيجات، وأيضاً فى عدد مرات معاشرتهم.

ج– يتدخل الحاكم فى تحديد النسل وعدد سكان دولته بتحديد عدد مرات معارشة الزوج للزوجة، وقصورها على تفوق الزوج فى المهام والعمليات الحربية .

د – تحديد مرحلة الزواج بالنضج وسن الإنجاب للمرأة وللرجل. ومن تجاوز سن الإنجاب من الرجل أو المرأة، فعليهما أن يختارا زواجهم أو ما يسمى بزواج المتعة لكن دون إنجاب أطفال وألا يعتبر هذا الطفل لقيطاً ، لأن الدولة لم تبارك زواجهما .

هـ– أشار أفلاطون إلى تحريم زواج الرجل من ابنته ، وبنت ابنته، وأمه، وجدته وكذلك محرم على المرأة الزواج من ابنها، وابن ابنها، وأبيها، وجدها.

---

[1] نفس المصدر، ف550، ص480

و – أشار أفلاطون أيضا إلى مبدأ شيوع الأبناء والمقتنيات وكذلك النساء ويرى الباحث أن مشروع الزواج فى الجمهورية كان مقتصراً على طبقة الحراس .

ثانيا : الزواج فى محاورة القوانين :

قدم أفلاطون فى قوانينه مشروعاً للزواج أكثر واقعية عن مثيله فى جمهوريته حيث يقول : "حين يقتنع رجل خضع للاختبار فى الخامسة والعشرين فأكثر بأنه وجد فى أى ربع من المدينة فرصة مناسبة ومتجانسة للمباراة فى الإنجاب الشائع للأطفال، فيجب فى جميع الحالات أن يتزوج قبل الخامسة والثلاثين، ولكن ينبغى أن يخطر أولاً بالطريقة الصحيحة للبحث عن الأنسب والأكفأ ...

ينبغى ألا تشغل قلبك أكثر من اللازم فى تجنب الجرى وراء زيجة فقيرة أو وراء زيجة أخرى ذات ثراء، ولكن عندما تتساوى النواحى الأخرى، فالأولى أن ترتبط دائماً وتفضل الجماعة الأكثر تواضعاً . وسيكون ذلك فى الحق فى صالح الجماعتين بوجه عام والبيتين المتعاقبين، لأن التوازن والتناسب الواجب هما بغير مقارنة أفضل امتياز من تطرف عديم الصلاحية ..

إن الذى يعهد فى مزاجه الانفعال الحاد الملتهب، والاندفاع الشديد فى تنفيذ كل ما يعمل ينبغى أن يربط نفسه بتفضيل عائلة تتسم بالهدوء، بينما ذلك الذى يكون مزاجه على النقيض، ينبغى أن يبحث عن الارتباط بنوع مضاد ..

على الرجل أن يسجل عقد زواجه فى المحكمة، وذلك من أجل صالح المدينة لا من أجل صالح ما يسيطر سيطرة تامة على ذهنه، ومع

ذلك فهناك غريزة فطرية تشد كلامنا إلى أقرب الناس وأكثرهم شبهابه، وذلك يخلق التفاوت فى السلوك وفى المزاج الخلقى فى الجماعة بوجه عام[1].

وواجب الرجل أن يتمسك دائماً بالأشياء الأبدية الخالدة، وذلك بأن يترك أطفالاً لأطفاله من بعده ليخدموا الإله فى كونه، وهو ما يسمى بالزواج الإلزامى ..

ومن يرفض الطاعة بإرادته وينأى بنفسه منفرداً وغير متبوع بأحد فى المدينة، حتى يصل بذلك إلى الخامسة والثلاثين دون زواج، فإنه يدفع غرامة سنوية قدرها مائة دراخمة إذا كان من أفراد الطبقة الغنية، وسبعين دراخمة إذا كان من الطبقة الثانية وستين إذا كان من الطبقة الثالثة، وثلاثين إذا كان من الرابعة، وكل من يغالط فى دفع غرامته السنوية سيكون مديناً بعشرة أمثال ما يدفع ...

وعن المهر يقول : "كل المواطنين فى مجتمعنا ستكون مضمونة لهم ضرورات الحياة، وزيادة على ذلك فسيكون هناك فى ذلك المجتمع قدر أقل من التعاظم فى جانب الزوجة، ومن العبودية الحقيرة الدنيئة التى ينؤ تحتها الزوج بسبب جشعها للمال، فمن يطيعنا سيكون ذا فعل جيد يتميز به، ومن لا يطيعنا سواء بقبول أو بتقديم ما تبلغ قيمته أكثر من خمسين دراخمة من أجل ملبس العروس، أو ما يساوى مائة واحدة، أو ثانياً ما يعادل النصف أو فى حالة الطبقة الأغنى ما يساوى ضعف ذلك: سيكون عرضه لدفع مبلغ مساو لبيت المال .

وعن العقد. يقول : سيكون الحق الشرعى لعقد العقد على الفتاة للأب فى المقام الأول، فإذا لم يتيسر ذلك فللجد، فإذا تخلف الاثنان فيكون

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين- ك6- ف772- ص ص296-297

للأخوة من الأب، فإذا لم يكن هناك مثل هؤلاء الأقارب فيصبح الحق على نفس النحو لأقارب الأم [1].

وفيما يتعلق بوليمة العرس، ينبغى ألا يزيد من يدعون إليها عن خمسة ذكور أو أناث من أصدقاء كل من العائلتين ونفس العدد من الأقارب وذوى الصلة بهما، وينبغى ألا تزيد النفقات فى أى الحالات عن طاقة المنفق، وبالمثل فالإسراف فى الشراب أمر غير لائق فى كل مكان، وقبل كل شىء بالنسبة لشخص ينصب ذهنه أنصبابا جادا على الزواج. ثم إنه من اللائق دائما أن يكون كلا من العروسين ذا حواس واعية ومحتشمة".[2]

** **وقد أشار أفلاطون إلى الزواج فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 458، 459، 460، 549
- محاورة القوانين فقرات : 721، 772، 773، 774، 785، 784، 794، 929، 930

8- **السادة والعبيد :** Masters and slaves

ذهب أفلاطون إلى أن أمر ملكية الخدم (العبيد)أمراً عسيراً لما يترتب عليه من ثورات ونهب وسلب، إلا أنه اعتقد بضرورة التمييز بين العبد الحق، والحر الحق أو السيد، وحاجة الثانى إلى الأول لمساعدته فى أعماله المتنوعة.

ويقول أفلاطون : "إننى لا أرى من المناهج المتروكة (الخاصة بالعبيد لدى السابقين والمعاصرين له) غير منهجين اثنين، أحدهما : أن العبيد الذين يراد لهم أن يتقبلوا وضعهم بهدوء ينبغى ألا يكونوا جميعاً من مصدر واحد، أو بقدر الإمكان ذوى لغة واحدة، والآخر : هو أننا ينبغى أن نعاملهم المعاملة اللائقة ونقدم لهم الاعتبار من أجل أنفسهم فى الحق،

---

[1] نفس المصدر، ك6- ف773، ص ص298 - 299

[2] نفس المصدر، ك6 - ف773، ص300

وبالأولى من أجل أنفسنا نحن، ومعاملة الرجال اللائقة فى ذلك الموقف، هى عدم استعمال القوة مع خادم، بل نخطئه إذا أمكن ذلك، ونخطئه بمزيداً من الاشمئزاز أكثر مما نخطئ نظيراً لنا، ذلك أن معاملاته مع من يستطيع بسهولة أن يخطئهم، هى التى تكشف عن أصالته غير المقنعة حيال احترام الصواب وكرهه الحقيقى للخطأ، ومن هنا كان الرجل الذى لم يوصم خلقه ولا سلوكه بالشر والخطأ فى علاقته مع العبيد، يكون فوق الجميع، ويكون غلاساً للحبوب التى يحصد منها الخير ويمكننا بالصدق أن نقول نفس الشىء عن كل سيد أو مستبد أو أى شخص يستعين بأى نوع من أنواع القوة فى علاقاته مع الجماعة الأضعف، وبالطبع ينبغى أن نعاقب عبيدنا عندما يستحقون العقاب، بدلاً من أن نفسدهم بمثل هذه التحذيرات المجردة التى ينبغى أن نستعملها مع أحرار الرجال، وينبغى أن تكون لهجتنا مع الخادم بوجه عام، هى لهجة الأمر البسيط، كما لا ينبغى أن لا يكون هناك مزاج ألفة مع الخدم من الجنسين، وإن كان هناك كثيراً من الأسياد يبدون كثيرا من عدم التعقل فى ذلك النحو من سلوكهم حيال عبيدهم بحيث يفسدونهم على نحو يجعل الحياة عسيرة فى وقت واحد بالنسبة للخادم الذى عليه أن يطيع، والسيد الذى عليه أن يأمر". [1]، وهناك أيضا سيادة النفس على الجسد وعبوديته لها وقد أشار أفلاطون إلى السادة والعبيد فى محاورة القوانين فقرة : 777

9- الماديين Materialism

الماديين من وجهة نظر أفلاطون هم الذين لا يعترفون إلا بوجود ما يمكن لمسه أو إدراكه حسياً . والقائلين بالوجود المادى .

ويقول أفلاطون : "إنهم يجذبون إلى الأرض كل ما هو فى السماء وكل ما لا ندركه بالبصر، ويشدون إلى أيديهم حرفياً الأحجار والأشجار،

---

[1] نفس المصدر، ك6 ، ف777، ص ص302-303

لأنهم بالتصاقهم إلى كل ما هو من هذا النوع، ويؤكدون بكل قوتهم أن ما يقدر على المقاومة وما يمكن لمسه هو وحده الذى يوجد، ويعرفون الجسم والكينونة على أنهما أمر واحد، وما إن يدعى من المختلفين عنهم أن شيئا ما غير جسمى له وجود، حتى يلقون بكل احتقارهم عليه، ولا يريدون أن يستمعوا منه إلى شيء أخر، ما أفظع هؤلاء الأشخاص!" [1]

ويقول أيضا : "إذا كانت النفس فى رأيهم لها بذاتها جسم، فإنهم بالنسبة إلى الحكمة والعدالة وكل الفضائل يشعرون بالخجل، فإما أن تأخذهم الجرأة فينفون بالمرة أنها من الموجودات، أو أن يقولوا صراحة إنها جميعاً أجسام" [2].

ويقول أيضا : "هؤلاء قوم لا يعتقدون أنه يوجد شيء إلا ما يمكن أن يضعوا عليه أيديهم بكل قوة، أما الأفعال والتكوينات وكل ما لا يقع عليه البصر فإنهم لا يقبلونها على أنها قسم من الموجود" [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الماديين فى المحاورات الآتية :**

- محاورة السوفسطائى فقرات : 246، 247
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 155
- محاورة القوانين فقرة : 889

10- الرياضيات Mathematics

تمثل الرياضيات بالنسبة لأفلاطون الفئة الأولى من المعقولات، التى تضطر الروح فى بحثها لها إلى استخدام المسلمات . ولما لم تكن تستطيع أن تعلو على المسلمات، فإنها لا ترقى إلى المبدأ الأول، وفضلا عن ذلك

---

[1] أفلاطون، محاورة السوفسطائى، ف246ب، ص93

[2] نفس المصدر، ف247ب، ص96

[3] أفلاطون، محاورة ثياتيتوس، ف155هـ، ص ص 106 - 107

فإنها تتخذ صورا من تلك الأشياء الواقعية التى كانت لها صورها الخاصة فى العالم المحسوس والتى تعد أوضح من ظلالها وانعكاساتها [1].

ويقول أفلاطون : إن أولئك الذين يشتغلون بالهندسة والحساب وما شابهها من العلوم، يبدأون بمسلمات كالأعداد الزوجية والفردية، أو مختلف أنواع السطوح، والأنواع الثلاثة من الزوايا،وأشياء مشابهة تبعاً لموضوع بحثهم، وهم ينظرون إلى كل هذه على أنها أمور معروفة، بحيث أنهم عندما يتخذونها مسلمات، يرون أنهم ليسوا بحاجة إلى إثباتها لأنفسهم ولا للآخرين، وإنما يعدونها واضحة بذاتها، وبعد ذلك يبدأون بهذه الفروض، ويستمرون فى سيرهم حتى يصلوا، بعد سلسلة من المراحل المتسقة إلى البرهان الذى سعوا إلى البحث عنه ....

إنهم يستخدمون الأشكال المنظورة ويقيمون استدلالاتهم عليها، وإن لم يكن تفكيرهم منصبا عليها هى ذاتها، وإنما على الأصول التى تعد هذه الأشكال صورا لها. فهم لا يقيمون استدلالاتهم على هذا المربع أو ذاك القطر، وإنما يقيمونها على المربع فى ذاته، والقطر فى ذاته". [2]

هذا بالإضافة إلى العبارة التى كتبت على الأكاديمية وهى: لا يدخل علينا إلا من كان رياضياً .

**** وقد أشار أفلاطون إلى الرياضيات فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فيدون فقرة : 92
- محاورة مينون فقرة : 87، 82، 85
- محاورة فيليبوس فقرات : 56، 57
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 162، 184، 147، 165
- محاورة السياسى فقرات: 258 ، 266

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف511، ص429

[2] نفس المصدر، ف510، ص428

- محاورة الجمهورية فقرات : 510، 522، 511، 531، 532
- محاورة القوانين فقرات : 818 ، 819، 820

11- الإيقاع / اللحن Melody

تناول أفلاطون الإيقاعات والألحان المباحة فى تعليم الحراس، وينبغى أن تكون كموضوعات الشعر بعيدة عن النواح والأنين، وضرورة خضوع اللحن والإيقاع للكلمات وليس العكس.

ويقول أفلاطون: "ينبغى استبعاد اللحن الليدى المختلط والحاد، وكذلك الليدى الممتلئ أو الخفيض وما شاكلهما، لأن أثرهما لضار على النساء اللاتى يردن التمسك بالرزانة، فما بالك بالرجال؟ إنه ما من شىء يسىء إلى حراسنا كالثمالة والليونة والكسل". [1]

ويقول أيضا : أود أن تعبر الموسيقى عن الأنغام التى تحاكى رجلا شجاعاً خاض معمعمة أو انغمر فى أى عمل عنيف، ثم غلب على أمره، فسار وهو مثخن بالجراح مهدد بالموت، أو لحق به أى مكروه، وكان فى كل هذه المحن يتلقى ضربات القدر بقلب ثابت وعزم لا يلين، ولتكن هناك أنغام أخرى تحاكى رجلا منهمكا فى عمل سلمى حرخلا من كل عنف، يستعين على قضاء حاجته بالصلاة والابتهال إلى الإله، أو يقنع الناس بالمعرفة والنصيحة، أو العكس من ذلك، ينتصح بأراء الناس أو توسلاتهم أو تعاليمهم، ويبلغ أغراضه بالحكمة، فلا يركبه الغرور لنجاحه وإنما يتصرف فى كل أموره بحكمة واعتدال ويكيف نفسه تبعا للظروف".[2]

وفى نقد أفلاطون للشعر والشعراء على أنهم مقلدون ولا يصلون إلى الحقيقة يقول: "إن الشاعر يضفى بكلماته وجمله على كل فن ألواناً تلائمه، دون أن يفهم من طبيعة ذلك الفن إلا ما يكفى لمحاكاته، ويؤثر فى أناس لا

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف398، ص276

[2] نفس المصدر، ف399، ص ص276، 277

يقلون عنه جهلا، ولا يحكمون إلا بصورة التعبير، فيدفعهم السحر الكامن فى الوزن والإيقاع إلى الاعتقاد بأنه قد حدثهم حديثاً خلاباً عن القيادة الحربية أو صناعة الأحذية أو أى موضوع فنى آخر، فإذا ما نزعت عن الشعر قالبه الشعرى، فلاشك أنك تستطيع أن تراه على حقيقته عندما يتحول إلى نثر". [1]

ويقول أيضا : "إن كل دلائل الإيقاعات والألحان بوجه عام، المتصلة بخير النفس والبدن، سواء كانت تحمل مثل ذلك الخير، أو بعض صورة منه هى خير، بينما تلك المتصلة برداءة النفس والجسم، هى بوجه عام شر" [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الإيقاع فى المحاورات الآتية :**

- محاورة المأدبة فقرة : 215
- محاورة الجمهورية فقرات : 398، 601
- محاورة القوانين فقرات : 654، 655، 670، 799

12- الذاكرة Memory

الذاكرة عند أفلاطون هى هبة من أم إلهات الفنون، إلهة الذاكرة، لحفظ ما يحسه الإنسان أو يتعقله، ويتفاوت مدى الذاكرة من إنسان لآخر، وشبهها أفلاطون بقالب الشمع.

ويقول أفلاطون : إن هناك فى نفوسنا قالباً من الشمع يمكن النقش عليه، وهو عند هذا أكبر وعند ذاك أصغر، عند واحد هو صنع من شمع نقى، وعند آخر من شمع ذى شوائب، وهو أصلب عند البعض، وألين عند البعض الآخر، بينما هو عند البعض الثالث ذو تكوين متوسط متناسب، ويأتى كل ما نريد حفظه فى الذاكرة، مما رأينا أو سمعنا أو تعقلنا بأنفسنا، لينطبع على قالب الشمع ذاك الذى يتقبل الإحساسات والمتعقلات، كشأن

---

[1] نفس المصدر، ف601، ص556

[2] أفلاطون، محاورة القوانين، ك2، ف655، ص127

بصمات الأختام التى نطبعها على الشمع. وما يكون قد انطبع هكذا فإننا نحفظه فى الذاكرة ونصبح عارفين له طالما بقيت صورته، أما ما قد تنطمس صورته، أو لم يكن من الممكن أن تنطبع صورته، فإننا سوف ننساه ولا نصير له عارفين". [1]

فالمعرفة عند أفلاطون تعد تذكراً ، والجهل يعد نسيان، فقد ربط أفلاطون بين العلم والذاكرة والمعرفة، والتذكر أيضا هو دليل على خلود النفس .

وعن علاقة الكتابة أو الشيء المكتوب بالذاكرة، فقد رأى أفلاطون أن فائدة الكتابة تتمثل فى تنبيه الذاكرة الضعيفة، لأن الذاكرة الممتلئة بالمعلومات المكتوبة يضعف التذكر ويفقد تمرينات الذاكرة، لأن المرء الذى يتجرع المعلومات بغير استيعاب، فهو جاهل بما تجرعه [2].

وتعد قوة الذاكرة من الصفات الأساسية للروح الفلسفية، حيث يقول أفلاطون : "لن ندع نفسا عدمت قوة الذاكرة تنضم إلى زمرة الفلاسفة، بل سنشترط أن تكون لها ذاكرة قوية". [3]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الذاكرة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرات : 274، 275
- محاورة فيليبوس فقرات : 34، 21، 38، 39
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 163، 166، 191، 193، 196
- محاورة هيبياس الصغرى فقرات : 368، 369
- محاورة الجمهورية فقرات : 486، 490، 494، 535

13- الميتافيزيقا Metaphysics

---

[1] أفلاطون، محاورة ثياتيتوس، ف191د. ص ص238- 239

[2] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف275، ص110

[3] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف486، ص396

لم يستخدم أفلاطون لفظة ميتافيزيقا، ولكن تتمثل دلالاتها عند أفلاطون فى بحثه عن الشيء ذاته، الواحد، المثل ذاتها والفكر الخالص .

ويقول أفلاطون عن المثل العقلية الموجودة بذاتها لكل شيء: "أقصد جوهر كل الأشياء الأخرى جميعها، أى ما هو (ماهية) كل شيء حقيقة".[1]

وأيضا: "سيستخدم العقل ذاته قائما بذاته ليجرى وراء صيد الموجودات كل منها فى ذاته قائماً بذاته وخالصا". [2]

وأيضا : "إن ما نهفوا إليه ونعلن أننا نحبه ألا وهو الفكر" [3].

ويقول أفلاطون: "ذلك الذى يسلم بوجود الجمال فى ذاته، ويتسنى له أن يتذوق هذا الجمال فى ماهيته، وكذلك الأشياء التى تشارك فيه، دون أن يخلط بين هذه الأشياء وبين الجمال، ولا بين الجمال وبين هذه الأشياء، ذلك هو الرجل العارف". [4]

وعن القسم الأول من المعقولات وهو ثالث درجات المعرفة يقول أفلاطون : "إنهم لا يقيمون استدلالاتهم على هذا المربع أو ذاك القطر، وإنما يقيمونها على المربع فى ذاته، والقطر فى ذاته، وكذلك الحال فى الأشكال الأخرى، فالأشكال التى يرسمونها والنماذج التى يصنعونها هى أشياء واقعية، قد تنعكس ظلالها أو صورها على صفحة الماء ولكنها تستخدم هنا وكأنها هى بدورها صور، ليصل الباحث إلى تلك الأشياء الأرفع التى لا تدرك إلا بالفكر". [5]

وعن القسم الثانى من العالم المعقول يقول أفلاطون : "أعنى به ما يدركه العقل وحده بقوة الديالكتيك، بحيث لا ينظر إلى مسلماته على أنها

---

[1] أفلاطون، محاورة فيدون، ف65، ص161

[2] نفس المصدر، ف66، ص162

[3] نفس المصدر، ف67، ص164

[4] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف476، ص383

[5] نفس المصدر، ف510، ص429

مبادئ، وإنما على أنها مجرد فروض هى أشبه بدرجات ونقط ارتكاز تمكننا من الإرتقاء إلى المبدأ الأول لكل شىء، الذى يعلو على كل الفروض. فإذا ما وصل العقل إلى ذلك المبدأ، هبط متمسكا بكل النتائج التى تتوقف عليه، حتى يصل إلى النتيجة الأخيرة، دون أن يستخدم أى موضوع محسوس، وإنما يقتصر على المثل، بحيث ينتقل من مثال إلى أخر، وينتهى إلى المثل". [1]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الميتافيزيقا فى المحاورات الآتية :**

- محاورة أوطيفرون فقرات : 10 ، 12
- محاورة فيدون فقرات : 65، 66 ، 69، 75، 78، 96، 97، 101
- محاورة تمايوس فقرات : 27 ، 28
- محاورة السوفسطائى فقرة : 464
- محاورة بارمنيدس فقرات : 133 ، 137
- محاورة فايدروس فقرة : 249
- محاورة بروتاجوراس فقرة: 340
- محاورة خارميدس فقرة : 168
- محاورة جورجياس فقرات : 476، 524
- محاورة الجمهورية فقرات : 510، 511، 476، 523

14- عقل Mind

اشتمل العقل عند أفلاطون على دلالات عديدة منها :

أ – منهج للبحث :

المنهج العقلى عند أفلاطون هو الذى يقوم بتحليل طبيعة الأشياء، ودراستها دراسة كلية، ويقول أفلاطون عن المنهج العقلى : "ألا ينبغى عندما

---

[1] نفس المصدر، ف511، ص429

ندرس طبيعة أى شىء أن نبحث أولاً عما إذا كانت طبيعة ذلك الشىء الذى نريد أن نعرفه طبيعة بسيطة أم مركبة، وأن ندرس خصائصها بم تتأثر وكيف تؤثر فإن كانت مركبة ألا نرد هذا التركيب إلى عناصره البسيطة ..

إن تجاهل هذا المنهج يؤدى إلى التخبط فى عماء، فيجب ألا نتصور أن هناك مجالات للمقارنة بين من يسير بفن عند دراسته لشىء ما بمن كان كفيفا أو أصم مثلاً" [1].

ب- العقل والفضيلة :

الفضيلة عند أفلاطون ذات أربعة أجزاء، ولكن سيدها جميعاً هو العقل، ويجب أن يكون هدف الأجزاء الأخرى، كما هو هدف كل شىء أخر، فتصبح الأجزاء الأربعة شيئا واحداً، ويقول أفلاطون : "إن نفسا ما يمكن أن تنال الشجاعة فى الحقيقة، بمجرد الطابع الفطرى مستقلاً عن حديث العقل، ولكن بغير ذلك الحديث (العقل) لا يمكن أن تحصل نفس أبداً على الفهم أو الحكمة". [2]

ج- العقل والنفس :

ذهب أفلاطون إلى أن النفس البالغة أسمى درجات الخير هى التى تعنى بالتفكير المسبق فى العالم وتقوده فى ذلك الطريق، والنفس الشريرة هى التى تسير فى خط يتسم بالذهول وعدم النظام [3].

فالعقل هو العلة المنظمة للنفس الخيرة.

---

[1] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف270، ص102

[2] أفلاطون، محاورة القوانين، ك12، ف962، ص558

[3] نفس المصدر، ك10، ف900، ص467

د – العقل وخلاص الكائن الحى :

رأى أفلاطون أن العقل ينمو فى النفس، والنظر والسمع فى الرأس بوصفها الهبة التى تتوج كلا منهما، وعندما يمتزج العقل فى وحدة مع النظر والسمع وهما أنبل الحواس.

فإنه يؤلف معهما ما يكون لنا كل الحق فى تسميته بخلاص الكائن الحى [1].

هـ– العقل السياسى :

رأى أفلاطون أن العقل السياسى يهدف إلى النصر والاستعلاء على العدو .

ويتساءل أفلاطون : "إذا كان أحدهم لا يعرف ببساطة شيئا عن الهدف الذى يجب أن يجعله السياسى نصب عينيه، فهل يكون له من أجل شىء واحد، أى حق فى أن يكون من طراز الحاكم، وهل سيكون له من أجل شىء آخر، أيه قدرة فى صيانة ما يجهل هدفه جهلاً مطبقاً ؟". [2]

وحدد أفلاطون أيضاً ما يهدف إليه عقل الطبيب وهو صيانة الصحة الجسمية، وكذلك عقل الملاح، فالعقل هو المنظم الذى يحقق الهدف أو الغرض الذى يرمى إليه الشىء .

و – الصانع وعقل العالم :

يطلق العقل أيضا عند أفلاطون على الصانع، الذى هو علة للموجودات ويقول أفلاطون : "إن مهندس العالم قد صنع العالم بالنظر إلى المثال الثابت غير المتحول، وليس بالنظر إلى المثال المحدث، لأنه إذا كان العالم يبدو جميلاً، ومبدعه صالحاً ، فمن الواضح أنه كان ينظر إلى المثال

---

[1] نفس المصدر، ك12، ف961، ص554

[2] نفس المصدر، ك12، ف963، ص960

الأزلى، لأن العالم هو أبهى المصنوعات ومبدعه هو خير الصناع، فهو يدرك بالعقل والفهم". [1]

ورأى أفلاطون أيضا أن العقل أعلى مكانة من القانون المكتوب[2].

وذهب أيضاً إلى أن حياة العقل أفضل حياة يصل الإنسان من خلالها إلى الحكمة لأننا يجب أن نطيع العنصر الخالد فينا [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى العقل فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرة : 270
- محاورة فيدون فقرة : 97
- محاورة تيمايوس فقرات : 28 ، 52
- محاورة فيليبوس فقرات : 21، 30، 31، 65
- محاورة السوفسطائى فقرة : 249
- محاورة السياسى فقرة : 293
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 191، 193 ، 196، 197
- محاورة القوانين فقرات:966، 897، 631، 632، 987، 963، 900

15- العفة Modesty

العفد عند أفلاطون هى إحدى الفضائل الأربع، والعفة هى فضيلة القوة الشهوانية .

ويقول أفلاطون عن حياة العفة : "إن حياة العفة هى حياة متصلة الدماثة والرقة وهى تقدم لنا من الآلام واللذات ما هو غير حاد ولا مثير، لأن

---

[1] أفلاطون، محاورة تيمايوس، ف28

[2] أفلاطون، محاورة القوانين، ك 9، ف875

[3] أفلاطون، محاورة فيليبوس ، ف21

أهوائها ورغباتها ليست مطلقاً بالمستعرة، ولكنها معتدلة، بينما أهواء ورغبات التهتك دائمة التهور والطيش" [1].

** **وقد أشار أفلاطون إلى العفة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة خارميدس فقرات : 158، 160
- محاورة فيدروس فقرة : 254
- محاورة السوفسطائى فقرة : 230
- محاورة السياسى فقرة: 310
- محاورة القوانين فقرة : 735

16- الحركة والسكون Motion and rest

تعد الحركة الدائرية عند أفلاطون أكثر أنواع الحركة ملائمة لشكل العالم، ومبدأ الحركة هى النفس الكونية التى تعد أول ما أبدع الصانع. والحركة ضد السكون، ولم يرفض أفلاطون وجود الحركة أو وجود السكون حيث يقول : إذا كان كل شىء ساكناً لا يتحرك، فإنه لن يكون هناك قيام لعقل فى أى جانب وعند أى شىء وبخصوص أى شىء .. وإذا كان كل شىء متحركاً وليس ساكناً ، فإنه ينزع العقل من نطاق الموجودات حقاً [2].

وجعل أفلاطون الحركة والتغير سمة للعالم المحسوس، أما السكون والثبات فجعلهما من سمات عالم المثل.

ورفض أفلاطون أن يكون الشىء ساكنا ومتحركاً فى نفس الوقت وفى نفس الجزء منه .

ويدلل أفلاطون على ذلك بقوله : "إن القائل بأن النحلة الدوارة التى يلعب بها الأطفال هى بأكملها متحركة وساكنة فى آن واحد، لأن مركزها ثابت، وهى تدور حول نفسها، وأن هذا القول يسرى أيضا على كل شىء

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين، ك5، ف735، ص246

[2] أفلاطون، محاورة السوفسطائى، ف249ب، ص ص100، 101

يدور حول نفسه ويظل فى مكانه. عندئذ سنرفض هذا القول، لأن الأجزاء التى تسكن هذه الأجسام وتتحرك بالنسبة إليها ليست واحدة، بل يجب أن نميز بين محورها ومحيطها فهى ساكنه بالنسبة إلى المحور الذى لا يميل إلى أى جانب، ولكنها بالنسبة إلى المحيط متحركة دائرياً . فإذا ما تحرك المحور أثناء دورانها يميناً أو يساراً ،وأماما أو خلفاً ، فلن تعود ساكنة فى أى جزء منها". [1]

ويقرر أفلاطون أن الوجود أعلى من الحركة ومن السكون حيث يقول : "حيث تضع الوجود فى النفس ثالث ثلاثة إلى جوارهما (الحركة والسكون) وذلك من حيث أنه هو الذى يحيط بالسكون والحركة على السواء، فليس هو الحركة والسكون مجموعين، بل هو أمر أخر غيرهما، وهكذا فإن الوجود بحسب طبيعته الذاتية، لا هو فى سكون ولا هو فى حركة [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الحركة والسكون فى المحاورات الآتية :**

- محاورة تيمايوس فقرات : 40، 57، 88، 89، 36، 43
- محاورة ثياتيوس فقرات : 153، 156، 151، 181
- محاورة السوفسطائى فقرات : 249، 250، 251، 255
- محاورة السياسى فقرات : 269، 270
- محاورة الجمهورية فقرة : 436
- محاورة بارمنيدس فقرة : 138
- محاورة القوانين فقرات : 893، 966، 821، 822، 894، 789، 791

17- الموسيقى Music

تعد الموسيقى والتربية البدنية وسيلتا تعليم الحراس عند أفلاطون .

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف436، ص329

[2] أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف250ب، ص103

ويقول أفلاطون عن أهمية الموسيقى فى التعليم : "إن الإيقاع والإنسجام قادران على التغلغل فى النفس والتأثير فيها بعمق، وهما يزينان النفس بما فيها من جمال، وذلك إذا ما تم تعليمهما كما ينبغى، على حين أنهما يقبحانها إذا أسىء تعليمهما، وفضلا عن ذلك فالتعليم الموسيقى إذا ما أحسن أداؤه، يتيح للنفس أن تكشف مظاهر النقص والقبح فيما يبتدعه الفن وتخلقه الطبيعة". [1]

وأيضا: "إن الموسيقى لابد أن تؤدى فى النهاية إلى حب الجمال".[2]

وأيضا: "التنوع فى الموسيقى يؤدى إلى الفساد، وفى الجسم يؤدى إلى المرض".

أما البساطة فهى على عكس ذلك، تؤدى فى الموسيقى إلى غرس فضيلة الاعتدال فى النفس، كما تؤدى بساطة الرياضة إلى بقاء الجسم صحيحاً " [3].

وذهب أفلاطون أيضا إلى أن تعلم الموسيقى يهدى العنصر الغضبى عند الإنسان ومن يتفرغ لها ولنشوتها يفقد عزيمته وشجاعته [4].

ويقول أفلاطون: "إن الإله إنما وهب الإنسان فنى الموسيقى والرياضة البدنية من أجل هذين الهدفين : الشجاعة والفلسفة، فهو لم يهبنا إياهما من أجل النفس والجسم، ما لم يكن ذلك بطريقة عارضة، وإنما كان هدفه الأساسى هو هاتان الصفتان الشجاعة والفلسفة، كما يتم انسجامهما بقدر ما نشدهما أو نرخيهما على النحو الملائم". [5]

**** وقد أشار أفلاطون إلى الموسيقى فى المحاورات الآتية :**

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف401، ص280

[2] نفس المصدر، ف403، ص282

[3] نفس المصدر، ف404، ص285

[4] نفس المصدر، ف411، ص293

[5] نفس المصدر، ف412، ص294

- محاورة فيدون فقرة : 60
- محاورة المأدبة فقرات : 187، 197
- محاورة تيمايوس فقرة : 47
- محاورة بروتاجوراس فقرة : 326
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 206
- محاورة السوفسطائى فقرة : 253
- محاورة فيليبوس فقرات : 17، 56
- محاورة القيبادس الأولى فقرة : 108
- محاورة الجمهورية فقرات : 397، 401، 402، 403، 404، 410، 411، 412، 424
- محاورة القوانين فقرات : 655، 668 ، 798، 812، 889، 701، 800، 802، 660

18- الأسرار Mysteries

الأسرار هى عبارة عن الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بالنحل الدينية عند اليونان مثل إليوسيس والأورفية، وكان اليونانيون يحتفلون بما يسمى بالأسرار الصغيرة وكذلك الأسرار الكبيرة التى تعد الأسرار الصغيرة مدخلا لها وخاصة من أتباع إليوسيس .

ويقول أفلاطون فى نقده للأسرار الإليوسية : "إذا ما أتمت أفراغ نفس الشاب الذى تحكمه وأخلاءها من هذه الفضائل، وكأنها تطهره لكى يغدو على استعداد لتلقى الأسرار العليا، لا يتبقى أمامها إلا أن تأتى بصفات الوقاحة والفوضى والتبذير والغرور فى موكب صاخب حافل، كللت فيه

رءوسها بالغار وأحاطت بها حاشية كبيرة، وعلت من حولها أناشيد المدح التى تضفى عليها أجمل الأسماء، فتسمى الوقاحة تربية رفيعة، والفوضى حرية، والتبديد كرما، والغرور رجولة". [1]

** **وقد أشار أفلاطون إلى الأسرار فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فايدروس فقرة : 250
- محاورة مينون فقرة : 76
- محاورة فيدون فقرة : 69
- محاورة جورجياس فقرة : 497
- محاورة الجمهورية فقرات : 365، 366، 378، 560
- محاورة القوانين فقرات : 815، 870، 872

19- أسطورة Myth

استخدم أفلاطون الأسطورة فى عرض فلسفته بأكملها ماعدا الأخلاق والسياسة .

ويرى الباحث أن أغلبية الأساطير التى اعتمد عليها أفلاطون هى من نتاج العقل الأفلاطونى. ومنها ما ترجع إلى الأساطير لدى حضارات الشرق القديم.

أما عن أسباب اعتماده على الأسطورة فيكمن فيما يلى :

أ – حيلة مختلفة حتى لا يعبر مباشرة عن فكرته .

ب– بسيط لأفكاره العلمية وخاصة لأن المحاورات كتبت للعامة .

ج– نوع من السرد الأدبى لمهاجمة ونقد الشعراء .

د – أسلوب لعرض الأفكار الميتافيزيقية .

** **ومن الأساطير التى عرضها أفلاطون :**

---

[1] نفس المصدر، ف560، ص497

أسطورة بروميثيوس، أسطورة ميلاد الحب الإيروس، أسطورة الآخرة، العربة، العقاب الآخروى، أرالبامفيلى ومصير النفوس فى العالم الآخر، الكهف، أطلنطس .

**** وقد أشار أفلاطون إلى الأسطورة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة بروتاجوراس فقرة : 320
- محاورة خارميدس فقرة : 156
- محاورة فايدروس فقرات : 245، 257، 259، 274
- محاورة المأدبة فقرات : 191، 192
- محاورة فيدون فقرة : 107
- محاورة تيمايوس فقرات : 21، 22، 23ن 24 ، 25، 26
- محاورة السوفسطائى فقرات : 247، 242
- محاورة جورجياس فقرات : 493، 523
- محاورة السياسى فقرات : 268، 269
- محاورة الجمهورية فقرات : 414، 614
- محاورة القوانين فقرة: 683

20- علم الأساطير Mythology

رفض أفلاطون ما يسمى بعلم الأساطير، أو التفسيرات العقلية للأسطورة، ويقول فى ذلك: "لست ممن يصدقون هذه الأساطير شأنى فى ذلك شأن العلماء". [1]

ويقول أيضا : "إن كل الأساطير والأشعار ليست ألا سرد لأحداث وقعت فى الماضى، أو تقع فى الحاضر، أو ستقع فى المستقبل، والسرد قد يكون مجرد سرد، أو تصوير وتمثيل، أو كليهما معا" [2].

---

[1] أفلاطون، محاورة فايدروس ، ف229، ص36

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف392، ص267

وعن التفسيرات المتعددة للأساطير يقول : "إنى أرى فى هذه التفسيرات مجرد رطانة فحسب، إذ يبدو لى أن من يأخذون بها لا يوفقون تماما رغم من يتكبدونه من عناء وجهد، إنهم سيجدون أنفسهم مضطرين لتفسير معنى الوحوش وكل ما يحيط بها من غرابة وبمخلوقات أخرى أسطورية لا يمكن تخيلها، وأن حاولوا إثبات احتمال صدق هذه الكائنات مستخدمين كل مهارتهم فلاشك فى أنهم سيضيعون على أنفسهم الكثير من الوقت والجهد. غير أنى لا أضيع وقتى فى البحث عن هذه التفسيرات، ومن أجل ذلك فإنى استبعد هذه الأساطير وأكتفى فيما يتعلق بها بالرواية المتواترة". [1]

وعن الأساطير التى عرضها هوميروس وهزيود يقول أفلاطون : "تلك القصص لا يصح ترديدها على الإطلاق، ومن الواجب أن نتجنب قصها تحفظ أو حذر لمخلوقات ساذجة كالأطفال، والأجدر بنا أن نسدل عليها ستاراً من الكتمان". [2]

**** وقد أشار أفلاطون إلى علم الأساطير فى المحاورات الآتية :**

- محاورة أوطيفرون فقرات : 6، 8 ، 11
- محاورة ليسس فقرة : 205
- محاورة القيبادس الأولى فقرة : 120
- محاورة فايدروس فقرات : 229، 230 ، 265، 275
- محاورة الجمهورية فقرات : 378، 388، 392، 408
- محاورة القوانين فقرات : 672، 886، 941

---

[1] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف230، ص37

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف378، ص ص246، 247